

السؤال: زوجي كثير الغضب لدرجة تعدي حدود الدين وسبّه إذا غضب، كيف أتعامل معه؟

الجواب: نتعامل با كمة الواردة عن سيدنا معاوية رضي الله عنه، كان يقول: (لو كان بيني وبين الأمة شعرة ما انقطعت، إن هم أرخوا شددت، وإن هم شدوا أرخيت). طالما أنا أعرف أن هذا الرجل شديد النرفة، فأنا حالاً أعمل خطة - كما قلنا الآن - لتجنب إثارته ونرفزته، كيف؟، أريد شيئاً ما أقول له: أنا أريد كذا فإذا غضب، أقول له: لا نتكلم في هذا الموضوع ونفتح فيه في وقتٍ آخر، وأنتظر لوقت يكون فيه رضا بين الطرفين، فأقول له: أنا كنت فتحت معك موضوع كذا ولكنك كنت غضبان، فما رأيك فيه الآن؟

سيكون الرد مختلف لأننا في وقت رضا، فنتحتاج إلى ١ كمة في التعامل مع الزوج. ولكنها تريد أن تجادله، ومثلها مثله، والكلمة تردّها بكلمتين، فلا بد أن نختلف ويمكن أن نتصارع ويمكن أن نضرب بعضاً.

هذا لا ينبغي أن يكون بين نساء المسلمين في هذا الزمان ولا عيان، لكن ما بيننا وبين بعضنا: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً) (٢١ الروم) - وليست مودة فقط ولكن معها: (وَرَحْمَةً) (٢١ الروم).

لماذا يغضب؟ جائز واحد أغضبه في العمل، وجائز واحد أغضبه وهو قادم في الطريق، وجائز أنه مكلف بأمرٍ من العائلة أو من والده أو من إخوته وغير قادر على فعله ولا يستطيع أن يخبرني به، ... أمور كثيرة يتعرض لها الرجل ولا يريد أن يُشرك زوجته معه في همه، فالتمس له الأعذار.

ولكن الزوجة تطلب الشيء وتريد منه تنفيذه فوراً، أو تترك له البيت وتمشي، وتقول: أترك لك عيالك تتصرف فيهم، وهل يصح هذا الوضع؟! وهو على الجانب الآخر يزيد في الغضب، ويفلت الزمام بين الطرفين. لكن لابد أن تكون الأمور بيننا وبين بعضنا شعرة معاوية - شعرة معاوية للغريب - ولكن للقريب وللحبيب تكون المودة والرحمة بيننا فتحل كل المشاكل إن شاء الله.

وأحاول قدر الإستطاعة قبل أن أطلب الطلب أن أقدم له بعض المدح والثناء، وأقول له: والله أنا يا فلان لم أجد مثلك في الوجود، ولذلك فأنا أحبك حباً لا يقدر عليه أحد، وأنت كذا وكذا - وتذكر بعض محاسنه. بالله عليكم أي رجل فينا لو كُلم بهذه الطريقة هل سيغضب؟ لا. لكن هي تقول له: أنت تارك عيالك عليّ، ومُلقِي ١ مل عليّ ووجودك كعدمه في البيت - مثلاً، وهذا الكلام يحدث، فما ردّ الفعل؟ يكون العكس على الفور، لكن ١ كاية تحتاج إلى ١ كمة البالغة التي علمها لنا حضرة النبي في التعامل مع الآخرين.

و لى الله على سيدنا محمد وعلى آله و حبه وسلّم
